مواقف الشباب من وسائل الإعلام الجماهيرية

دراسة استطلاعية ميدانية في مدينة دمشق

علي أسعد وطفة

مجلة شؤون اجتماعية

مجلة علمية محكمة أكاديميا

تصدر عن جمعية الاجتماعيين في الإمارات العربية المتحدة

(متوائمة مع الجامعة الأمريكية في الشارقة)

العدد 49 / ربيع 1996

(صص 87 - 110)

شؤون اجتماعية
العدد ٤٩
ربيـع ١٩٩٦م
السنة ١٣

مواقف الشباب من وسائل الإعلام في سوريا
دراسة استطلاعية ميدانية في مدينة دمشق.

د. علي وطفـة *

مقدمـــة:

تحتل وسائل الاعلام الجماهيرية اليوم مكاناً بالغ الأهمية في حياة المجتمعات الإنسانية وذلك على كافة المستويات الثقافية والاقتصادية والسياسية والتربوية. ولقد بدأ العصر الذي نعيشه يعرف اليوم بأنه عصر الاتصال والمعلومات وذلك نظراً للأهمية التي تلعبها الوسائل الاعلامية في حياة المجتمعات المعاصرة. فتأثير وسائل الاعلام يتقاطع اليوم مع كافة النشاطات التي يمارسها إنسان المجتمعات المعاصرة بدءاً من أبسط هذه النشاطات على المستوى الفردي إلى أكثرها تعقيداً على المستوى الاجتماعي. ومن هنا بالذات بدأت وسائل الاعلام والاتصال في أدوارها ووظائفها تعبر عن روح العصر الذي نعيشه وعن طابع الحياة الثقافية والاجتماعية في المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

ونظراً للأهمية الكبيرة التي تحتلها وسائل الاعلام في حياة الناس ومدى تأثيرها في توجيه سلوكهم وتحديد اتجاهاتهم فقد ازدادت الأبحاث والدراسات التي تتناول المسألة الاعلامية. وبدأت هذه الأبحاث والدراسات

* كلية التربية – جامعة دمشق.

تحتل مكاناً مرموقاً في إطار الدراسات والبحوث الاجتماعية والتربوية الجارية. هذا وتشكل العلاقة بين الجمهور الاعلامي ووسائل الاعلام اليوم محوراً أساسياً من محاور البحث في مجال الدراسات الاعلامية والسوسيولوجية، حيث تمثل هذه العلاقة طابع وجدل الحياة الثقافية والروحية في المجتمعات المعاصرة.

وفي اطار ذلك كله يلاحظ اليوم أن الدراسات والبحوث الميدانية الاعلامية تولي مجتمع الشباب أهمية خاصة بوصفه مجتمعاً اعلامياً يتميز بطابع الخصوصية التي تتمثل في الأبعاد التالية:

- يمثل الشباب إحدى أهم الشرائح الاجتماعية الواسعة.
- يمثل الشباب الشريحة الاجتماعية التي تمر في مرحلة التشكل والتكوين على المستوى الثقافي والروحي.
- تتميز هذه الشريحة بوصفها أكثر الشرائح الاجتماعية استهلاكاً للمادة الاعلامية.

ونظراً للأهمية التي يحتلها مجتمع الشباب بوصفه مجتمعاً اعلامياً يتميز بالخصوصية كرست هذه الدراسة بوصفها حلقة أساسية في سلسلة الدراسات الاعلامية التي تهدف إلى تقصي أبعاد العلاقة بين الشباب كجمهور اعلامي والوسائل الاعلامية المتاحة في القطر العربي السوري.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد الأطر العامة لطبيعة العلاقة بين جمهور الشباب والوسائل الاعلامية المتعددة في القطر العربي السوري وهي بذلك تمثل خطوة تمهيدية لدراسة خصوصية العلاقة بين وسائل الاعلام والجمهور الاعلامي في تحديداته المختلفة.

موضوع البحث ومسوغاته.

وفي إطار الإشكاليات التي تطرحها المسألة الاعلامية تحتل العلاقة بين الناشئة ووسائل الاعلام مكان الصدارة في إطار البحوث والدراسات الجارية في هذا الميدان. وتأتي أهمية هذه العلاقة تعبيراً عن أهمية التأثير الذي تلعبه وسائل الاعلام المتاحة في حياة الشباب. لقد تبين علمياً أن وسائل الاعلام تسهم إيجاباً أو سلباً في تكوين عقول الشباب واتجاهاتهم وذلك كله مرهون بشروط العلاقة القائمة بين الرسالة الاعلامية والجمهور الاعلامي الذي يشكل الشباب لحمته وسداه. ويمثل الشباب الشريحة الاعلامية التي تمر في طور التكوين، وهذا يعني أنها الشريحة الاعلامية التي تخضع بدرجة أكبر لتأثير الرسالة الاعلامية التي تعمل على تكوين عقولهم واتجاهاتهم وقيمهم.

وتهدف الأبحاث، التي تجري في هذا الميدان والتي تسعى إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الجمهور الاعلامي ووسائل الاعلام، إلى ترشيد الاستهلاك الاعلامي وحماية الناشئة من التأثير السلبي لوسائل الاعلام والدعاية، ولقد استطاعت الدراسات الجارية أن تسجل تقدماً ملحوظاً وخاصة في البلدان الصناعية المتقدمة، ولكنها مازالت في أطوارها الأولى في كثير من البلدان النامية ومنها الوطن العربي الكبير. فالوطن العربي على حد تعبير الدكتور محمد طلال مازال مطالباً برفع سوية الأبحاث الميدانية في مجال الاتصال والاعلام[١].

وفي مكان آخر يشير الدكتور طلال في دراسته المسحية حول البحوث والدراسات الاعلامية في الوطن العربي إلى أهمية البحوث الخاصة بدراسة الجمهور الاعلامي وعلاقته بوسائل الاعلام[٢]. وفي هذا السياق يشير حسين العويدات في دراسة اخرى حول البحث الاعلامي في الوطن العربي «أن البحوث الاعلامية العربية ضعيفة الأعداد منهجياً منخفضة المستوى... ولاتشمل جوانب الاتصال المختلفة»[٣]. وإذا كانت الدراسات المسحية الجارية تشير إلى ضعف وتيرة الأبحاث الميدانية، التي تتناول الجمهور الاعلامي بالدراسة والتحليل، في الوطن العربي، على وجه العموم، فإن هذه الدراسات مطالبة، اليوم، بأن تحقق نمواً ملحوظاً في سوريا، وخاصة، على المستوى الميداني. وفي هذا الإطار، تقع على عاتق الباحثين مهمات ملحة وعاجلة، تتمثل في التصدي لدراسة المسألة الاعلامية، وتقصي جوانبها، وتحديد طبيعتها، بهدف حماية الأطفال والشباب من التأثير السلبي المحتمل لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة وذلك بتقديم مقترحات وتوصيات علمية يمكن لها أن تسهم في وضع الخطط التربوية الاعلامية بما ينسجم مع الغايات والأهداف التربوية الوطنية والقومية والتي تتمحور حول مسألة اعداد الإنسان القادر على بناء الحضارة وتطويرها.

وأسهاماً منا في دراسة بعض جوانب المسألة الاعلامية في سوريا، وتحديد أبعادها، تأتي هذه الدراسة الميدانية، التي تسعى إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الشباب كجمهور اعلامي محدد والوسائل الاعلامية المتاحة. ونحن إذ نأمل لهذه الدراسة أن تغني الحقل العلمي والمعرفي في ميدان التربية الاعلامية، على مستوى الوطن الكبير، فإننا نأمل لنتائج هذه الدراسة أيضاً أن تكون في متناول صانعي القرار الاعلامي وراسمي السياسات التربوية الاعلامية، وذلك بما من شأنه العمل على حماية الشباب، وتوفير احتياجاتهم التربوية والنفسية، وترشيد الاستهلاك التلفزيوني، ورفع مستوى الوعي الاعلامي التربوي في المجتمع، وبما من شأنه أيضاً أن يجعل من وسائل الاعلام المتاحة أداة تربوية قادرة على تحقيق مارسمه مجتمعنا لنفسه من فلسفة تربوية هادفة إلى حماية الشباب وتفجير طاقاته.

وإذا كان الباحثون يجمعون اليوم على أهمية الدور التربوي الذي تلعبه وسائل الاعلام في حياة الناشئة وعلى أهمية الدور التربوي الذي تلعبه النصوص الاعلامية فإنهم يجمعون أيضاً على جملة من الآثار السلبية التي تتركها هذه الوسائل على حياة الشباب نفسياً وتربوياً.

وإذا كانت وسائل الاعلام المتاحة تمارس حقاً دوراً سلبياً على حياة الناشئة فإن ذلك مرهون بأمرين أساسيين: يتمثل الأول في طبيعة النصوص الاعلامية الموجهة ومدى انسجام هذه النصوص مع احتياجات النمو النفسي والتربوي للأجيال الشابة ونمط القيم التربوية التي تشتمل عليها. أما الأمر الثاني فيتمثل في طبيعة العلاقة القائمة بين الشباب والنصوص الاعلامية المتاحة والمعروضة على الشاشة الصغيرة، أو على أمواج الأثير أو على صفحات المطبوعات. فالعلاقة التربوية بين الشباب والتلفزيون في سورية تحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى استقصاء علمي ينتقل بها من دائرة المجهول إلى دائرة التحديد العلمي ويسعى إلى تحديد محاورها وأبعادها على المستوى الزمني والنفسي عند الأطفال والشباب.

وإذا كان دور الاعلام في التربية مازال يخضع لمبدأ العفوية، وإذا كان الوعي التربوي في المجتمع مازال يخضع لتأثير المبادرات الفردية ومستوى التحصيل الثقافي لكل أسرة في ادراك الدور التربوي لوسائل الاعلام في اطار سلبياتها أو إيجابياتها، فإن البحث في هذا الميدان يشكل ضرورة اعلامية تربوية تهدف إلى رفع سوية الوعي التربوي عند الجمهور الاعلامي من مستوى الجهود الشخصية والمعرفة العامة إلى مستوى المعرفة العلمية المنظمة القادرة على توظيف أفضل لوسائل الاعلام المتاحة في العملية التربوية بالشكل الأمثل وعلى حماية الأجيال الشابة وتفجير طاقاتها التربوية وتنسيقها بما يحقق لها نمواً معرفياً ونفسياً يتصف بالاستقرار والتوازن.

وفي إطار ذلك كله ومن أجل ذلك كله تأخذ دراسة العلاقة بين الشباب والوسائل الاعلامية المتاحة أهميتها ومبررات وجودها.

مشكلة البحث.

يتعرض الجمهور الاعلامي بعامة في سوريا إلى سيل من المؤثرات الاعلامية التي تتمثل في وسائل الاعلام والاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية: كالمذياع والتلفزيون والصحف والمجلات والدوريات والكتب بأنواعها المختلفة. وتشير الملاحظة اليومية أن الجمهور الاعلامي يتباين في مدى اهتمامه وتوجهاته نحو كل من الوسائل الاعلامية

المتاحة كما يلاحظ أيضاً أن اتجاهات هذا الجمهور تتباين وفقاً لتباين جوانب الرسالة الاعلامية في كل وسيلة أو أداة اعلامية على حدة. لقد لاحظ الباحثان أن بعض الصحف الصادرة لاتحظى بالاهتمام الكافي للقراء وعلى الرغم من التوظيفات المادية التي تتطلبها هذه الصحف فإنها لاتحقق غاية وجودها المرجوة أو المطلوبة وذلك يمثل فيما يمثل نوعاً من الهدر الاقتصادي والثقافي في اطار الحياة الاجتماعية.

وفي مكان آخر يلاحظ الباحثان أن بعض جوانب الرسالة الاعلامية الموجهة لاتحظى بالاهتمام الكافي ولاتلبي الحاجات الثقافية أو الاعلامية عند بعض شرائح المجتمع الاعلامي في سوريا، ويعود ذلك في جملة مايعود إليه إلى ضعف البرمجة والتخطيط الاعلامي الكافي لها. وفي حال وجوده فإنه لاينطلق من أسس موضوعية تقوم على مرتكزات الدراسات الميدانية التي تحدد أذواق ومتطلبات وحاجات شرائح الجمهور الاعلامي في سوريا أو في أقطار عربية اخرى. وتتحدد المسألة الاعلامية في وجود نظام اعلامي متعدد: صحافة ومذياع وتلفزيون ومجلات وفيديو وسينما وكتب ومسرح ونشاطات اتصالية اخرى كممارسة الرياضة وزيارة الأصدقاء. ويلاحظ في اطار هذا النظام الاعلامي تعدد المصادر الاعلامية بين مصادر عربية أو محلية أو أجنبية: الإذاعات العربية والاذاعات الأجنبية الناطقة بالعربية كمونتيكارلو واذاعة لندن وصوت أمريكا... إلخ. كما يلاحظ أيضاً تعدد الجوانب الاعلامية: كالبرامج الثقافية والترفيهية والرياضية والعلمية والتعليمية والدينية وبالتالي فإن مصادر هذه البرامج تتنوع بين برامج أجنبية وعربية ومحلية.

وفي الجانب الآخر يوجد جمهور اعلامي يتعدد في خصائصه وسماته وميوله واتجاته، إذ يمكن أن نميز بين جمهور الأطفال وجمهور الشباب وجمهور النساء كما يمكن أن نميز بين الجمهور وفقاً لتوزعه المهني: العمال، الفلاحون، الحرفيون، الأطر العليا والمهن العلمية الحرة. وفي المحصلة الأخيرة يجري لقاء وتفاعل بين النظامين: النظام الاعلامي بتنوعاته وخصوصياته والنظام الاجتماعي الذي يتمثل في الجمهور الاعلامي في إطار تنوعه الواسع وخصوصياته المتعددة.

والسؤال الأساسي الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: ماطبيعة العلاقة بين المرسل والرسالة والمستقبل؟ أي بين الوسيلة الاعلامية والرسالة الاعلامية التي تتمثل في النص الاعلامي: برنامج معين، نص مكتوب، ثم المستقبل الذي يتمثل في الجمهور الاعلامي الذي يستهلك الرسالة الاعلامية ويستقبلها.

إن تعرض الجمهور الاعلامي للرسالة الاعلامية يثير لديه جملة من ردود الأفعال

والمواقف السلوكية التي تتمثل في القبول والرفض، والاعجاب والاندفاع، أو اللامبالاة، أو التفهم، أو الازدراء. وكل ذلك مرهون بقدرة الوسائل الاعلامية المتاحة على تلبية حاجات واهتمامات الجمهور الاعلامي ومدى ملامستها لرغباته وتطلعاته وأنواقه. وحول ذلك السؤال الأساسي تدور أسئلة اخرى هي: مامدى قدرة الوسائل الاعلامية المتاحة على تلبية احتياجات جمهور الشباب؟ وبالتالي مامدى اقبال الشباب على التفاعل مع الوسائل الاعلامية المتاحة من تلفزة واذاعة وصحافة ومجلات؟ وبعبارة اخرى هل استطاع الشباب أن يجد في الوسائل الاعلامية الوطنية المتاحة مايلبي طموحاته واهتماماته وحاجاته؟ أم انه خلافاً لذلك لايجد في وسائل الاعلام الوطنية المتاحة مايلامس تطلعاته وطموحاته الثقافية والفكرية والترفيهية؟ وإذا كان يجد في بعض منها مايلبي هذه الحاجات فأي من هذه الوسائل الاعلامية المتاحة يحظى بتفضيله واهتمامه؟ ومامكان كل من هذه الوسائل الاعلامية في سلم تفضيل الشباب واهتمامه؟ وعلى التوالي هل استطاعت الوسائل الاعلامية الوطنية أن تأخذ مكانها ودورها بالمقارنة مع وسائل الاعلام الأجنبية؟ ويضاف إلى ذلك هل استطاع النص الاعلامي المحلي أو العربي أن ينافس النص الاعلامي الذي يصنع خارج الوطن؟ وأخيراً ماالجانب الاعلامي الذي يحظى باهتمام الشباب في كل وسيلة اعلامية متاحة: من صحافة وتلفزة واذاعة؟

إن الاجابة على هذه الأسئلة، التي تعكس في جملتها اشكالية البحث المطروحة، تتيح لنا في نهاية الأمر أن نقرر حدود وأبعاد المسألة الاعلامية في سوريا وخاصة فيما يتعلق بجمهور الشباب الاعلامي. وذلك يعني أننا نستطيع في النهاية أن نقرر شرعية الوسيلة الاعلامية التي تلبي طموح الشباب من جهة، كما يتيح لنا ذلك أن نقرر أيضاً نوع البرامج والمواد الاعلامية التي تلامس اهتماماتهم وتطلعاتهم من جهة اخرى.

ان اهتمام الباحثين بشريحة الشباب ودراستها لايعني في أي حال من الأحوال تجاهل أهمية الشرائح الاجتماعية الاخرى، إذ سبق لهما أن تناولاها بالدراسة في أماكن اخرى.

الدراسات السابقة.

يتوجب علينا من الناحية المنهجية أن نستعرض بعض نتائج الدراسات التي تيسر لنا الاطلاع عليها والتي يمكن لها أن تلقي الضوء على أشكالية البحث المطروحة.

تعد الدراسات التي أجراها الدكتور سعد عبدالرحمن في طليعة الأبحاث العربية العامة في مجال التلفزيون وتمكن الإشارة هنا إلى دراستيه في عام ١٩٧٢. حيث تمركزت الدراسة الأولى[٤] حول التلفزيون والمشاهد ١٩٧٢ وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة آراء

الناس في برامج التلفزيون وشملت على ٣٤٠٤ مبحوثاً تزيد أعمارهم عن ١٥ سنة وقد بينت الدراسة أن ٨ر٨٢٪ من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون، وأن الاقبال يشتد يومي الخميس والجمعة. وقد حازت الأفلام العربية المرتبة الأولى في سلم تفضيل المبحوثين يليها في الأهمية المسرحيات العربية فالبرامج الدينية فالتمثيليات العربية فالمحلية.

وتناولت الدراسة الثانية[٥] مسألة العلاقة بين الشباب وبرامج التلفزيون وهي دراسة استطلاعية لبعض الحالات ١٩٧٢ وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة آراء الشباب الكويتي في برامج التلفزيون وشملت الدراسة على ١٠٤ شباب تراوحت أعمارهم بين ١٤ و١٩ سنة. وقد بينت الدراسة أن أفراد العينة يفضلون من بين البرامج التلفزيونية: المسلسلات، فالتمثيليات، فالمسرحيات العربية، فالمحلية، وبالتالي المسلسلات الأجنبية، فالمصارعة الحرة، فالأفلام العربية، فالأجنبية فالرياضية.

وفي السعودية تطالعنا دراسة منى حسين سراج[٦] حول أثر وسائل الاعلام على المجتمع السعودي المعاصر وقد شملت الدراسة عينة عشوائية طبقية من الذكور والاناث تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة في منطقة جدة عام ١٩٧٤. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: يستمع إلى المذياع ٣٣ر٨٨٪ من المبحوثين ويقرأ الصحف ٦٠٪ منهم، ويشاهد التلفزيون ٤٤٪ وأهم البرامج التي يشاهدها أفراد العينة هي بالتدريج المصارعة الحرة والكرة والمنوعات.

تجدر الرشارة إلى الدراسة المغاربية الجادة التي أجريت في القطر التونسي الشقيق، والتي شملت ثلاثة مستويات سوسيولوجية: في وسط حضري، وفي وسط عمالي، ووسط ريفي. وفي دراسة المستوى الأول المدينة نقع على البحث الميداني الذي قام به الدكتور مصطفى المنصوري حول: «انتقال المعلومات في مركز حضري» حيث أجرى الباحث دراسته على عينة تشتمل على مئة فرد من سكان المدينة وتتناول هذه الدراسة طبيعة العلاقة بين الجمهور الاعلامي ووسائل الاعلام المختلفة من مذياع وصحافة وتلفزيون. ثم يقوم الباحث بدراسة هذه العلاقة الاعلامية وفقاً لمتغيرات الجنس والثقافة والعُمر. ويبين البحث بالنتيجة أهمية التلفزيون وهيمنته على أفراد العينة بالقياس إلى الوسائل الاعلامية الاخرى، والنتيجة التي يصل إليها الباحث في هذا المجال هي الاقبال الجماهيري على التلفزة بغض النظر عن هويتها[٧].

وتجدر الإشارة أيضاً إلى البحث الذي أجراه الدكتور محمد علي الكمبي حول: «انتقال المعلومات في وسط عمالي». الذي يتناول فيه جوانب واسعة من القضايا التي تتصل بالاعلام والجمهور ودراسة تأثير عدد كبير من المتغيرات الثقافية والاجتماعية

وتأثيرها في تحديد طبيعة العلاقة بين الجمهور ووسائل الاعلام المختلفة. ويركز الباحث في دراسته هذه على دور وسائل الاعلام في تكوين الرأي العام والآراء الاتجاهات عند العمال ثم على دور وأهمية هذه الوسائل في امتصاص أوقات الفراغ عند العمال حيث يحظى التلفزيون بالدور الأكبر والأكثر أهمية في استقطاب العمال أثناء وقت الفراغ(٨).

وعن تأثير وسائل الاعلام في الريف نجد دراسة الدكتور محمد حمدان حول: «انتقال المعلومات في وسط ريفي». وهي دراسة ميدانية تدور في منطقة «منزل الحبيب» على عينة تتكون من مئة شخص من سكان المنطقة. وتشير هذه الدراسة إلى أهمية الدور الذي يلعبه المذياع في نقل المعلومات الذي يحتل المرتبة الأولى، يليه في ذلك التلفاز الذي يحتل المرتبة الثانية. أيضاً أهمية مصدر الرسالة الاعلامية (عربية أو أجنبية) في تحديد درجة قبولها من قبل الجمهور الريفي. وفي النهاية يشير البحث إلى سلم أفضليات الريفيين في التعامل مع البرامج التلفزيونية حيث تحتل البرامج الإخبارية المرتبة الأولى في سلم أفضليات العينة يليها الأفلام الأجنبية(٩).

وفي دراسة اخرى للدكتور عبدالله الرواشد حول: «الجمهور الريفي وتعامله مع الاعلام». وهي دراسة ميدانية أُجريت في تونس أيضاً وفي منطقة «أولاد صالح» عام ١٩٨٣، يدرس الباحث عينة تتألف من ١٠٠ شخص لتحديد طبيعة العلاقة بين وسائل الاعلام ودورها في الاتصال وهو يحاول، في أحد فصول هذه الدراسة، أن يحدد طبيعة العلاقة المعرفية بين الجمهور الريفي والوسائل الاعلامية. وبينت نتائج هذه الدراسة أن ٣٠٪ من أفراد العينة يعتقدون بأنهم يستفيدون من برامج التلفزيون. ويعتقد الشيوخ والكهول والنساء أن الأفلام والمسلسلات وبعض الأغاني والرقصات التي تبثها التلفزة التونسية تحرجهم عند المشاهدة عند وجود آخرين من أفراد الأسرة(١٠).

وفي الصحف تطالعنا دراسة عبدالله محمد أبوجلال حول: «دور وسائل الاتصال الجماهيري في التغير الثقافي». وهي دراسة ميدانية اجريت على عينة قوامها ١٩٣ مبحوثاً من أرباب الأسر في خمس قرى في منطقة سيدي مولى بولاية البليدة في الجزائر عام ١٩٧٧، وبينت الدراسة مايلي: يستمع إلى المذياع ٧٢٪ من المبحوثين، ويقرأ الصحف ٦٧٪ منهم، ويشاهد التلفزيون ٨١ر٥١٪، ويشاهدون الأخبار، فالمسلسلات والمسرحيات، فالبرامج الدينية. ويتردد على السينما ٢٨٪ من أفراد العينة(١١).

وفي السودان لابد من الإشارة إلى دراسة بشير حسين صالح: حول «دور وسائل الاعلام والتنمية الريفية في السودان في الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧٦»(١٢)، والتي اجريت على عينة قوامها ١٨٠ مبحوثاً من المستفيدين من خدمات الاعلام في مشروع الجزيرة

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي: ٦١٪ من أفراد اليعنة يشاهدون التلفزيون، ٦ر٩٥٪ منهم يستمعون المذياع، بينما يقرأ الصحف ٧ر٥٢٪.

وفي لبنان يمكن الإشارة إلى الدراسات التي أجراها عبدالرحمن عيسوي حول الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي ١٩٧٩، والتي هدفت إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية التي يتركها التلفزيون على مشاهديه. واعتمدت الدراسة استخباراً متعدد الاختيارات بالمقابلة مع عينة قوامها ٣٨١ من الشباب اللبناني من طلاب المدارس الثانوية والجامعية الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ - ١٨ سنة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: يفضل الشباب بين وسائل الاتصال الصحف والمجلات ٧٠٪، فالسينما ٦٤٪، فالتلفزيون ٦١٪، فالمذياع ٦٠٪، فالمسرح ٥٤٪. وأكثر البرامج تفضيلاً هي: البرامج الإخبارية فالأغاني ٦٦٪ فالمسريحات والبرامج التربوية والموسيقا ٥٧٪. ومن أهم الآثار النفسية للتلفزيون هي التخلص من العزلة والوحدة ٧٣٪ وزيادة الشعور بتحمل المسؤولية ٦٤٪. ومن أهم الآثار الاجتماعية له هي: فهم المشاهد للمشكلات الاجتماعية وتجنب الجرائم والمخالفات ٥٦٪ وفهم أفضل طرق التعامل مع الجنس الآخر ٥٧٪ وتكوين فكرة صالحة عن شريكة الحياة ٥١٪ وحل المشكلات العاطفية والاجتماعية ٣٧٪[١٣].

وفي مصر أجرى محمد عوض ابراهيم دراسة[١٤] حول دور التلفزيون العربي في التنمية الاجتماعية في الريف المصري وتناولت الدراسة عينة بلغت ١٨٣ من أرباب وربات الأسر في قريتي سلامون بحري وقبلي في محافظة المنوفية، وذلك في مصر عام ١٩٧٩. وبينت الدراسة مايلي: يستمع إلى المذياع ٩٨ر٩٣٪ من أفراد العينة ويلي ذلك التلفزيون ٢٢ر٧٣٪، فالصحف ٧٨ر٣٧٪ وأخيراً السينما ٣٧ر٤٪. وأظهرت هذه الدراسة أن أهم مصادر المعرفة في الريف المصري (عينة الدراسة) هي: المذياع ٦ر٨٩٪ فالتلفزيون ٢ر٧٣٪، فالاتصال الشخصي ٧ر٥٥٪ فالصحف ٢ر١٤٪.

الأسئلة التي تجيب عنها الدراسة:

في إطار التعدد القائم لوسائل الاعلام والاتصال المتاحة، وفي إطار تعدد الوظائف والأدوار والأهمية التي يلعبها كل منها في حياة الشباب والناشئة تطرح الدراسة أسئلة عديدة أبرزها:

١ - ماالمكان الذي يحتله كل من التلفزيون والمذياع والصحف والمجلات والسينما كل منها بالنسبة للآخر في عالم الشباب ووفقاً لمتغير الجنس؟

٢ – ماالفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون؟
٣ – ماالقنال التلفزيونية التي يفضلها الشباب؟
٤ – ماالبرامج الإذاعية المفضلة عند الشباب؟
٥ – ماالمحطة الإذاعية المفضلة؟
٦ – مامدى مواظبة الشباب على قراءة الصحف؟
وماهي الصحيفة المحلية المفضلة لديهم؟
٧ – ماالجوانب الصحفية المفضلة لدى الشباب؟

الاطار المنهجي للدراسة

أولاً: حدود الدراسة:

الإطار المكاني: أجريت الدراسة في القطر العربي السوري وفي مدينة دمشق في اطار المعسكرات الصيفية الإلزامية التي تقيمها منظمة اتحاد شبيبة الثورة في سوريا بالتنسيق مع وزارة التربية.

الإطار الزمني: اجريت الدراسة في شهر تموز (يوليو) من صيف عام ١٩٩١ حيث بدأ العمل الميداني بتاريخ ١٩٩١/٧/٧ وانتهى في ١٩٩١/٧/١٥.

ثانياً: العينة:

اجريت الدراسة بطريقة المسح الشامل للشباب الذين يشاركون في المعسكر الصيفي التربوي في مدينة دمشق وهم من طلاب المرحلة الثانوية.

بلغ عدد المشاركين في المعسكر ١٨٥ طالباً وطالبة. وبلغت نسبة الذكور في عينة الدراسة ٥٥٪ مقابل ٤٥٪ للاناث. تقع أعمار الطلاب أفراد العينة المدروسة في الفئة العمرية الواقعة بين ١٤ – ١٨ سنة وهم من طلاب المرحلة الثانية (الأول والثاني الثانوي).

ينتمي ٨ر١٧٪ من أفراد العينة إلى آباء يحملون الشهادة الاعدادية، و٤ر٣٢٪ منهم إلى آباء يحملون الشهادة الثانوية، و٧ر٤٩٪ منهم إلى آباء يحملون شهادات جامعية.. كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (١)

توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيري العمر والمستوى التعليمي للأب

الفئة العمرية / مستوى تحصيل الأب		١٤ - ١٥	١٦ فما فوق	المجموع
ابتدائية واعدادية	العدد	١٣	٢٠	٣٣
	٪	٣٩ر٤	٦٠ر٦	١٠٠
ثانوية	العدد	٣٠	٣٠	٦٠
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠
شهادة جامعية	العدد	٥١	٤١	٩٢
	٪	٥٥ر٥	٤٤ر٥	١٠٠
المجموع	العدد	٩٤	٩١	١٨٥
	٪	٥٠ر٨	٤٩ر٢	١٠٠

ثالثاً منهج الدراسة وأدواتها.

يقع منهج الدراسة الحالية في إطار الدراسات الميدانية الاستطلاعية وقد تم اعتماد الأدوات التالية:

- استبانة بحث تحتوي على ثمانية عشر سؤالاً تغطي مواقف الشباب من وسائل الاعلام المختلفة في القطر العربي السوري: التلفزيون والصحافة والمذياع والمجلات والسينما والمسرح.
- تم تدريب فريق من طلاب الدراسات العليا والاجازة على اجراءات استجواب أفراد العينة وذلك في إطار المعسكر الإنتاجي التربوي السابع لكلية التربية الذين كلفوا بالإشراف مباشرة على تعبئة الاستمارات في معسكرات الشبيبة في مدينة دمشق.

نتائج الدراسة الميدانية.

أولاً: المكان الذي تحتله كل من الوسائل الاعلامية المتاحة في سلم أفضليات الشباب:

في إطار تعدد وسائل الاعلام المتاحة وتعدد أدوارها ووظائفها استهدفت الدراسة تحديد مكان ودور كل من هذه الوسائل الاعلامية في سلم التفضيل عند الشباب. ومن

أجل هذه الغاية تضمنت استبانة البحث السؤال رقم (١) والذي يدعو الطلاب أفراد العينة إلى ترتيب أحد عشر نشاطاً اعلامياً واتصالياً في سلم الأولوية والتفضيل وذلك باستخدام المتوالية العددية (١ - ٢ - ٣... إلخ) في ترتيب هذه النشاطات وهي: مشاهدة التلفزيون والاستماع إلى المذياع وقراءة الصحف والكتب والمجلات وريادة المسرح والسينما ومشاهدة الفيديو وممارسة الرياضة وزيارة الأقرباء والأصدقاء (تصف المتغيرات الأربعة الأخيرة بوصفها تمثل نشاطاً اتصالياً واعلامياً). ومن أجل تحويل المعطيات الكمية إلى صيغة كيفية تم اعتماد طريقة الأوزان المعروفة والتي تتمثل في اعطاء درجة لكل مرتبة تفضيلية وحساب مجموع الدرجات التي يحصل عليها كل متغير من هذه المتغيرات. وهي في مثالنا الحالي كما يلي: تم تخصيص أحدى عشرة درجة (عدد المتغيرات) للمرتبة الأولى، عشر نقاط للمرتبة الثانية وهكذا دواليك حيث تأخذ المرتبة الحادية عشرة نقطة وزنية واحدة. ومن أجل إيضاح هذه الطريقة لابد من سوق المثال التالي لمجموعة من الاجابات الافتراضية الخاصة بمتغير كالتلفزيون كما هو موضح في المثال التالي:

المرتبة المعطاة	التكرار	إجراءات حساب الوزن
١	١٣١	١٣١ * ١١ = ١٤٤١
٢	١٠	١٠ * ١٠ = ١٠٠
٣	٦	٦ * ٩ = ٦٣
٤	٥	٥ * ٨ = ٤٠
٥	٥	٥ * ٧ = ٣٥
٦	١٠	١٠ * ٦ = ٦٠
٧	٣	٣ * ٥ = ١٥
٨	٧	٨ * ٤ = ٣٢
٩	٢	٩ * ٣ = ٢٧
١٠	١	١٠ * ٢ = ٢٠
١١	٠	٠ * ١ = ٠

في المثال الافتراضي السابق حظي التلفزيون على ١٨٣٣ نقطة وزنية من أصل ٢٠٣٥ وهو الحد الأعلى للنقاط الممكنة أي بافتراض أن (١٨٥ مستجوباً في المثال الافتراضي السابق قد أعطوا التلفزيون المرتبة الأولى دائماً).

والنتيجة الحاصلة (١٨٣٣ نقطة للتلفزيون) تقارن بعدد النقاط التي تحصل عليها كل وسيلة اعلامية مذكورة في الاستبانة وهي حصراً إحدى عشرة وسيلة اتصال واعلام: كالمذياع والصحف والمجلات العلمية... إلخ. ومثل هذه الطريقة تتيح لنا أن نحدد بدقة المرتبة التي تحتلها كل وسيلة اعلامية بالقياس إلى اخرى باعتماد عدد النقاط النهائي التي تحصل عليها كل وسيلة اعلامية متاحة، كما تتيح لنا أن نكون رؤية شمولية لقراءة جدولية متميزة وهذا يعني أن الطريقة المبينة تأخذ بعين الاعتبار كافة الاجابات (المراتب) التي تحصل عليها كل وسيلة اعلامية على حدة.

ومن أجل المقارنة بين المراتب التي تحتلها وسائل الاعلام والاتصال المحددة في سلم تفضيل الشباب قمنا بحساب الدرجات التي حصل عليها كل متغير وتم تصنيفها في سلم أولويات وفقاً للأوزان الحاصلة ووفقاً لمتغير الجنس كما هو مبين في الجدول رقم (٢).

جدول (٢)

النشاط الإعلامي الاتصالي	مرتبة التفضيل الحاصلة ذكور + انـاث	المرتبة الحاصلة عند الذكور	المرتبة الحاصلة عند الاناث
مشاهدة التلفزيون	-١-	-٢-	-١-
ممارسة الرياضة	-٢-	١	٣
زيـارة الأصدقاء	٣	٣	٢
قـراءة الـكتب	٤	٤	٨
مشاهدة الفيديو	٥	٦	٦
قـراءة المجلات	٦	٧	٤
زيـارة الأقربـاء	٧	٥	٧
الاستماع للمذياع	٨	٩	٥
قـراءة الصحف	٩	٨	٩
ارتيـاد السينما	١٠	١٠	١١
ارتيـاد المسرح	١١	١١	١٠

وكما هو مبين في الجدول أعلاه يحتل التلفزيون والرياضة وزيارة الأصدقاء المراتب الثلاثة الأولى في سلم أولويات الشباب (عند الذكور والاناث على السواء). وفي مقابل ذلك تحتل الصحف والسينما والمسرح المراتب الأخيرة في سلم اهتماماتهم على وجه

العموم. ويشير الجدول السابق أن الذكور أكثر تفضيلاً لمطالعة الكتب من الاناث: المرتبة الرابعة عند الذكور والمرتبة الثامنة عند الاناث. ويلاحظ هذا التباين فيما يتعلق بنشاط الاستماع إلى المذياع حيث يحتل المذياع المرتبة الخامسة عند الاناث مقابل المرتبة التاسعة عن الذكور.

العلاقة بين الشباب والتلفزيون.

تم تحديد أبعاد العلاقة بين التلفزيون والشباب في المستويات التالية:

١ - المكانة التي يحتلها التلفزيون بالقياس إلى وسائل الاعلام والاتصال الاخرى وقد تم تحديد ذلك أعلاه حيث احتل التلفزيون المرتبة الأولى في سلم تفضيل الشباب.

٢ - الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب أثناء العطلة وأثناء المدرسة.

٣ - القنال التي يفضلها الشباب: مقارنة بين القنال الأولى والثانية.

٤ - البرامج التلفزيونية التي يفضلها الشباب على شاشة التلفزيون.

الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون.

تشير النتائج إلى طول الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون أثناء العطلة المدرسية وأثناء المدرسة على حد سواء وقد تم حساب المتوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة أثناء العطلة المدرسية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول ٣

المتوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة أثناء العطلة المدرسية

	متوسط عدد ساعات المشاهدة أثناء المدرسة	متوسط عدد ساعات المشاهدة أثناء العطلة
ذكـــور	٣ر٥٨	٤ر٨٥
انـــاث	٢ر٩٥	٤ر٩٥
مجموع	**٣ر٣٥**	**٤ ر٩**

ويلاحظ من الجدول السابق أن أفراد العينة يشاهدون التلفزيون بمتوسط ثلاث ساعات وإحدى وعشرين دقيقة يومياً أثناء الفترة المدرسية وأن الذكور يشاهدون التلفزيون بدرجة أكبر من الاناث وبفارق قدره نصف ساعة تقريباً. ويشاهد الشباب وسطياً

التلفزيون لمدة أربع ساعات وخمسين دقيقة يومياً أثناء العطلة المدرسية ويلاحظ أن الاناث يشاهدن التلفزيون بدرجة أكبر بقليل من الشباب الذكور أثناء العطلة المدرسية.

القنال التي يفضلها الشباب.

يبث التلفزيون السوري برامجه التلفزيونية عبر قنالين وهما القنال العام الذي يبث برامجه باللغة العربية ثم القنال الثانية التي تبث برامجها باللغتين الفرنسية والانجليزية. وقد وزعت اجابات الشباب التفضيلية الخاصة بالقنالين في الجدول التالي:

جدول ٤

القنال التلفزيونية المفضلة

	افضل القنال العام	افضل القنال الأجنبية	المجمـوع
ذكـور	٤ر٥١٪	٦ر٤٨٪	١٠٠
انـاث	١ر٦٥٪	٦ر٣٤٪	١٠٠
مجموع	٥ر٥٨٪	٥ر٤١٪	١٠٠٪

يبين الجدول السابق أن أفراد العينة يفضلون القنال العام على القنال الناطق باللغة الأجنبية عموماً وذلك بفارق ١٠٪ من الأصوات لصالح القنال العام. ويبدي الذكور توازناً تقريبياً في مستوى تفضيلهم للقنالين بينما تذهب أكثرية الاناث إلى تفضيل القنال العام وذلك بنسبة ١ر٦٥٪ للقنال العام مقابل ٩ر٣٤٪ للقنال الأجنبي.

الأفلام العربية والأجنبية في سلم تفضيل الشباب.

لقد تبين في إطار الفقرة السابقة أن الشباب الذكور أكثر ميلاً إلى مشاهدة القنال الثانية بالقياس إلى الاناث وهذا يعني أنهم يميلون بدرجة أكبر من الاناث إلى تفضيل البرامج ذات الطابع الأجنبي. ومن أجل اختبار هذه النتيجة تضمنت استبانة البحث السؤال رقم (١١) والذي يهدف إلى قياس درجة تفضيل الشباب أفراد العينة بين الأفلام العربية والأفلام الأجنبية.

وقد تم استعراض نتائج هذا السؤال في الجدول رقم (٨) والذي يشير إلى تفضيل أفراد العينة للأفلام العربية حيث أبدى ٣ر٥٤٪ منهم تفضيلهم للأفلام العربية مقابل ٧ر٤٢٪

للأفلام الأجنبية. وتشير المقارنة بين اجابات الذكور والاناث إلى تفضيل الذكور للأفلام الأجنبية حيث أبدى ٦ر٥٦٪ منهم تفضيلهم للأفلام الأجنبية مقابل ٨ر٣٧٪ للأفلام العربية. وعلى خلاف ذلك أبدت الاناث تفضيلهن للأفلام العربية بنسبة ٢ر٧٢٪ مقابل ٧ر٤٢٪ للأفلام الأجنبية. وتشير النتائج السابقة فيما يتعلق بتفضيل الفنان الأجنبي والأفلام الأجنبية إلى ميل الذكور نحو الثقافة الأجنبية على وجه العموم وذلك بالقياس إلى الاناث.

وهذه النتيجة ليست غريبة وتفسر على ضوء الفرضية السوسيولوجية التي تقول بأن الاناث أكثر ميلاً إلى تشرب وإنتاج الثقافة السائدة، بينما يميل الذكور إلى عنصر المغامرة والتجديد في إطار حياتهم الثقافية والاجتماعية، ولابد من الأخذ بعين الاعتبار درجة الحريات الواسعة التي يتميز بها الذكور في مجتمع ذكوري تقليدي بالقياس إلى الاناث، كما يمكن الأخذ بعين الاعتبار ميل الذكور إلى اعطاء اجابات أكثر موضوعية وأكثر جرأة فيما يخص التعبير عن القضايا والمسائل الثقافية والاجتماعية.

نوع البرامج التلفزيونية المفضلة عند الشباب.

لتحديد طبيعة العلاقة بين الرسالة الاعلامية التلفزيونية والشباب تضمنت استبانة البحث السؤال رقم (١٠) الذي يطلب من المستجوبين ترتيب سبع فئات من البرامج التلفزيونية وفقاً لسلم المفاضلة وقد تم ترتيب هذه البرامج وفقاً لمعيار الأوزان الذي تم تحديده سابقاً في الجدول التالي:

جدول ٥

البرامج التلفزيونية وفقاً لسلم تفضيل الشباب

نوع البرنامج التلفزيوني	مرتبة التفضيل الحاصلة ذكور + إناث	المرتبة عند الذكور	المرتبة الحاصلة عند الاناث
برامج رياضية	-١-	-١-	-٢-
برامج ترفيهية	-٢-	٢	١
برامج علمية	٣	٣	٣
برامج ثقافية	٤	٤	٤
برامج تعليمية	٥	٧	٥
برامج سياسية	٦	٥	٦
برامج اخبارية	٧	٦	٧

يشير الجدول السابق إلى احتلال البرامج الرياضية والترفيهية للمرتبتين الأولى والثانية في سلم أولويات الشباب، بينما تحتل البرامج الإخبارية والسياسية المرتبتين الأخيرتين. هذا ويلاحظ أن الذكور أكثر اهتماماً وتفضيلاً للبرامج السياسية من الاناث حيث تحتل البرامج السياسية المرتبة الرابعة عند الذكور مقابل المرتبة السابعة عند الاناث. ويمكن تسجيل نفس الملاحظة فيما يتعلق بالبرامج التعليمية التي تحتل المرتبة الأخيرة عند الذكور والمرتبة الخامسة عند الاناث (انظر الجدول رقم ٩).

العلاقة بين الشباب والرسالة الاعلامية للمذياع

البرامج الإذاعية التي يفضلها الشباب.

يبين الجدول التالي توزيع البرامج الاذاعية في سلم التفضيل عند الشباب.

ويلاحظ وجود توافق كبير في المراتب التي يحتلها كل من البرامج الإذاعية عند الذكور والاناث على حد سواء.

جدول ٦

البرامج الإذاعية المفضلة عند الشباب

نوع البرنامج التلفزيوني	مرتبة التفضيل الحاصلة ذكور + إناث	المرتبة عند الذكور	المرتبة الحاصلة عند الاناث
برامج ترفيهية	-١-	-١-	١
برامج ثقافية	-٢-	٢	٢
برامج تعليمية	٣	٣	٣
برامج اخبارية	٤	٥	٤
برامج سياسية	٥	٤	٥
برامج رياضية	٦	٦	٦

وبالمقارنة بين السلم التفضيلي للبرامج الإذاعية مع السلم التفضيلي للبرامج التلفزيونية يلاحظ أن البرامج الرياضية التلفزيونية تحتل المرتبة الأولى عندما يتعلق الأمر بالتلفزيون بينما تحتل المرتبة الأخيرة عندما يتعلق الأمر بالمذياع كما يمكن الملاحظة بأن البرامج السياسية والإخبارية تحتل المرتبتين الأخيرتين فيما يتعلق بالتلفزيون وماقبل الأخيرة بالنسبة للمذياع.

المحطة الإذاعية التي يفضل الشباب الاستماع إلى نشرة أخبارها.

تحتل النشرة الإخبارية للمذياع أهمية خاصة وذلك نظراً لعدة عوامل من أبرزها:

- ديمومة البث الإذاعي وتواصله المستمر.
- وجود عد كبير من المحطات الإذاعية العاملة وسهولة التقاطها.
- سهولة التعامل مع (الترانزستور) ونقله من مكان لآخر.

وقد بينت الأحداث السياسية والعسكرية أن الناس يعتمدون على جهاز المذياع في استقبالهم للاعلام الإخباري. وفي اطار تعدد محطات البث الإذاعي الأجنبي والعربي والمحلي تهدف الدراسة إلى معرفة مكان ودور المحطات المحلية والعربية بالقياس إلى المحطات الأجنبية الناطقة باللغة العربية كمونتيكارلو ولندن وصوت أمريكا. ومن أجل هذه الغاية تضمنت استبانة البحث السؤال رقم (٤) والذي ينص على مايلي: ماالمحطة التي تفضل الاستماع إليها عندما تريد معرفة الأخبار العالمية؟: محطات عربية... محطات محلية... مونتيكارلو... لندن... صوت أمريكا؟. وقد تم توزيع نتائج السؤال في الجدول التالي:

جدول (٧)
سلم تفضيل أفراد العينة لنشرة أخبار المحطات الإذاعية

المحطات الإذاعية	المرتبة الحاصلة مجموع أفراد العينة	المرتبة عند الذكور	المرتبة عند الاناث
مونتيكارلو	-١-	-١-	-١-
محطات عربية	-٢-	٢	٢
محطات محلية	٣	٤	٣
لندن	٤	٣	٤
صوت أمريكا	٥	٥	٥

يبين الجدول أن الشباب أفراد العينة يفضلون الاستماع إلى الأخبار التي تبثها مونتيكارلو حيث احتلت هذه المحطة المرتبة الأولى عند الذكور والاناث على حد سواء ويلاحظ الشيء نفسه فيما يتعلق بالمحطات العربية التي احتلت المرتبة الثانية دون تباين الجنسين. وفي الحين الذي تحتل فيه النشرة الإخبارية من لندن المرتبة الثالثة عند الاناث تحتل المرتبة الرابعة عند الذكور، ويعود تفضيل الشباب لإذاعة مونتيكارلو

لعدة أسباب فنية تتعلق بخاصية التنسيق بين هذه المحطة وبعض الوكالات العالمية للأنباء، وخاصة الوكالة الفرنسية للأنباء (فرانس برس).

الصحافة والشباب

مدى اقبال الشباب على قراءة الصحف.

بينت نتائج الدراسة أن ٢٠٪ من أفراد العينة يقرأون الصحف يومياً، وأن ٢٨ر٦٪ منهم يقرأون الصحف أكثر من مرة في الأسبوع و١٤٪ منهم يقرأون الصحف أكثر من مرة واحدة في الشهر، وفي مقابل ذلك بين ٣١٪ من مجموع أفراد العينة أنهم يقرأون الصحف بشكل عرضي بينما استنكف ٩ر٥٪ من أفراد العينة عن الاجابة (أنظر الجدول التالي):

جدول (٨)

مدى اقبال الشباب على قراءة الصحف وفقاً لمتغيري الزمن والجنس

عدد المرات / الجنس	يومياً	أكثر من مرة في الأسبوع	أكثر من مرة في الشهر	عرضياً	غير مبين	المجموع
ذكور	٢٠ر٧	٢٧ر٧	١٣ر٨	٢٨ر٧	٨ر٩	١٠٠
اناث	١٩ر٤	٢٩ر٧	١٤ر٢	٣٤ر٥	٢ر٣	١٠٠
المجموع	٢٠	٢٨ر٦	١٤	٣١	٥ر٩	١٠٠

الصحف المحلية في سلم تفضيل الشباب.

طُلب إلى أفراد العينة تحديد الصيغة التي يفضلون الاطلاع عليها وتم تحديد الصحف المحلية الرئيسية الصادرة في دمشق وهي: الثورة والبعث وتشرين ثم الصحف الاخرى التي لم يطلب تحديد هويتها وقد تم توزيع اجابات أفراد العينة في الجدول التالي:

جدول (٩)

الصحف التي يفضل الشباب قراءتها وفقاً لمتغير الجنس

الصحيفة / الجنس	الثورة	البعث	تشرين	صحف اخرى	غير مبين	المجموع
ذكور	١٧ر٣٤	١٧ر٣	٣٣ر٦	٢٩ر٥	٢	١٠٠
اناث	١٧ر٠٧	١٩ر٥	٢٨	٣١ر٧	٣ر٦	١٠٠
المجموع	١٧ر٢٢	١٨ر٣	٣١ر١	٣٠ر٥	٢ر٧	١٠٠

ويشير الجدول أعلاه إلى المكانة الهامة التي تحتلها جريدة تشرين في أوساط الشباب حيث حازت هذه الجريدة على ١ر٣١٪ من أصوات الشباب. ولاتوجد هناك فروق هامة بين الذكور والاناث في مستوى تفضيلهم للصحف المشار إليها حيث تحتل جريدة الثورة مكاناً يحاكي في أهميته المكان الذي تحتله جريدة البعث. وفي اطار الفروق الملاحظة بين الذكور والاناث يلاحظ أن الذكور أكثر تفضيلاً لجريدة تشرين من الاناث وأن الاناث أكثر تفضيلاً لجريدة البعث من الذكور.

الجوانب التي يفضلها الشباب في الرسالة الاعلامية الصحفية.

تم تحديد مستويات اجرائية للمادة الاعلامية الصحفية وهي تعبر إلى حد كبير عن طبيعة توزع المادة الاعلامية الصحفية في الصحف السورية وهي: الصفحة الأولى (أخبار وتعليقات سياسية) ثم صفحة الدراسات وصفحة التحقيقات والصفحة الأدبية والرياضة وأخيراً صفحة المنوعات (الصفحة الأخيرة). وقد طُلِب من أفراد العينة وضع هذه الجوانب في سلم تفاضلي متدرج وتم حساب الوزن الذي حصلت عليه كل صفحة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (١٠)

الصفحة التي يفضلها الشباب في الصحف

الصعبة / الجنس	الصفحة الإخبارية السياسية	صفحة الدراسات	صفحة التحقيقات	الصفحة الأدبية	الصفحة الرياضية	الصفحة الأخيرة المنوعات
ذكور	٣٥١	٢٠٩	٢٢٤	١٩٤	٣١٥	٣٢١
المرتبة	(١)	(٥)	(٤)	(٦)	(٣)	(٢)
اناث	١٩٨	١٨٨	٢٣٩	٢١٢	٢٧٤	٤٨٦
المرتبة	(٥)	(٦)	(٣)	(٤)	(٢)	(١)
المجموع	٢٦٢	١٩٨	٢٣٢	٢٠٢	٢٩٤	٣٩٥
	(٣)	(٦)	(٤)	(٥)	(٢)	(١)

بين الجدول السابق أن اهتمام الشباب ينصب على الصفحة الأخيرة وهي الصفحة التي تحتوي على منوعات ترفيهية (ابراج، أقوال مأثوره، غرائب، كلمات متقاطعة).

ويلي الصفحة الأخيرة الصفحة الرياضية التي تحتل المرتبة الثانية ثم الصفحة السياسية (الصفحة الأولى) ثم صفحة التحقيقات وعلى التوالي الصفحة الأدبية وأخيراً صفحة الدراسات والبحوث العلمية.

كما بين الجدول السابق أن الذكور يولون الصفحة الأولى السياسية أهمية خاصة حيث احتلت هذه الصفحة المرتبة الأولى في سلم تفضيلهم، وعلى خلاف ذلك فإن هذه الصفحة تحتل مرتبة دنيا المرتبة الخامسة عند الاناث (المرتبة ماقبل الأخيرة).

خلاصة الدراسة.

من أجل رؤية شمولية وجيزة لنتائج البحث نسوق النقاط التالية:

١ - تشير الدراسة إلى أهمية التلفزيون في حياة الشباب وشغل أوقات فراغهم، حيث احتل التلفزيون المرتبة الأولى في سلم تفضيلهم وذلك بالقياس إلى جملة من النشاطات الاعلامية المتاحة. وعلى خلاف ذلك يلاحظ أن المسرح والسينما والصحف تحتل مكاناً هامشياً (المراتب الثلاث الأخيرة) في سلم تفصيل الشباب واهتمامهم.

٢ - بينت الدراسة أهمية الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون والتي بلغت حوالي خمس ساعات وسطياً (٤ر٨٥ ساعة) في اليوم الواحد أثناء العطلة المدرسية وحوالي ثلاث ساعات وثلث الساعة أثناء الدوام المدرسي. ويضاف إلى ذلك أن الشباب يفضلون القنال العام في التلفزيون السوري.

٣ - الشباب يفضلون البرامج التلفزيونية الرياضية والترفيهية التي تحتل المرتبتين الأولى والثانية، وعلى خلاف ذلك تحتل البرامج السياسية والأخبارية المراتب الدنيا في سلم تفضيلهم.

٤ - يفضل الشباب البرامج الإذاعية الترفيهية والثقافية بينما تحتل البرامج السياسية والرياضية المرتبتين الأخيرتين.

٥ - يفضل الشباب الاستماع إلى مذياع مونتيكارلو عندما يريدون الاستماع إلى نشرة الأخبار، وتحتل نشرات الأخبار السورية المرتبة الثالثة بينما يحتل مذياع لندن وصوت أمريكا المرتبتين الأخيرتين.

٦ - بينت الدراسة ضعف وتيرة اهتمام الشباب بالاعلام الصحفي حيث يوجد ٣٠٪ من الشباب الذين لايقرأون الصحف إلا بشكل عرضي وهناك ٢٠٪ من الشباب الذين يقرأون الصحف بشكل يومي منتظم.

٧ - صحيفة تشرين السورية هي الصحيفة المفضلة عند أفراد العينة حيث حازت هذه

الصحيفة بمفردها على ٣١٪ من مجموع النقاط، بينما حازت كل من البعث والثورة على ١٧٪ للأولى و١٨٪ للثانية من مجموع النقاط الحاصلة.

٨ - تحتل الصفحة الأخيرة في الصحف صفحة المنوعات المرتبة الأولى في سلم تفضيل الشباب تليها الصفحة المخصصة للأخبار الرياضية ثم الصفحة الأولى التي تعنى بالأخبار السياسية في المرتبة الثالثة.

ويمكن لنا أيضاً أن نستنتج من خلال النقاط السابقة أن الاعلام الرياضي هو الاعلام الذي يستحوذ على ميول الشباب واهتماماتهم بالدرجة الأولى يليه في ذلك الاعلام الترفيهي الذي يحتل المرتبة الثانية (مذياع - تلفزيون - صحف) ويلي ذلك الاعلام الذي يتصل بالثقافة. ويلاحظ أن الاعلام السياسي يحتل مرتبة دنيا غير متوقعة عند الشباب.

توصيات ومقترحات.

الدراسة الحالية في صيغتها الاستطلاعية تبرز نتائج مهمة. لقد هيأت لنا معرفة موقع وأهمية كل من وسائل الاعلام المتاحة في حياة الشباب وفي سلم اهتماماتهم وهي بالاضافة إلى ذلك هيأت لنا معرفة أهمية كل جانب من الجوانب الاعلامية في كل وسيلة اعلامية ومكانها في سلم ميول الشباب وأفضلياتهم. وإذا كانت هذه الدراسة تجيب على أسئلة متعددة فإنها تطرح عدداً كبيراً من الأسئلة: لماذا يفضل الشباب التلفزيون؟ لماذا يعزف الشباب عن قراءة الصحف؟ لماذا لايتردد الشباب كثيراً إلى دور السينما؟ لماذا يهتم الشباب بالاعلام الرياضي؟ لماذا لاتأخذ الجوانب السياسية في الاعلام أهمية خاصة عند الشباب؟ ماموقف الشرائح الاجتماعية الاخرى: فلاحون، عمال، طلبة جامعيون، مربون، من وسائل الاعلام المتاحة ومامكان كل منها في حياتهم الاجتماعية والفكرية؟ ويضاف إلى ذلك سؤال كبير وهو: ماطبيعة ومستوى تطور الاعلام في سوريا؟ ومثل هذه التساؤلات الجدية التي تطرحها هذه الدراسة تدفع الباحث إلى اقتراح مايلي:

١ - اجراء دراسات واسعة النطاق حول كل وسيلة اعلامية متاحة وتقصي جوانبها المختلفة.

٢ - اجراء دراسات حول كل جمهور اعلامي وتقصي جوانب اهتماماته وطبيعة تواصله مع الوسائل الاعلامية المتاحة.

٣ - أن تقوم الوزارات المعنية وخاصة وزارة الاعلام بتمويل وتشجيع مثل هذه الأبحاث

كخطوة أساسية لتطوير الحياة الاعلامية في سوريا، بما من شأنه أن يحقق الأهداف التربوية والسياسية والاجتماعية التي تطرحها الاستراتيجية الاعلامية في سوريا.

٤ – العناية الفائقة بالبرامج التلفزيونية نظراً للأهمية الثقافية والاعلامية التي يحتلها التلفزيون في حياة الناشئة والشباب وزيادة مساحة البرامج المخصصة لهم.

٥ – تطوير الاعلام الصحفي بما من شأنه تلبية احتياجات الشباب وميولهم الثقافية ودفع هذا النوع من الاعلام إلى احتلال مكانته المرموقة بين الوسائل الاعلامية الاخرى وتقصي مسألة عزوف شريحة واسعة جداً من الشباب عن قراءة الصحف.

٦ – تطوير البرامج الإذاعية وخاصة الاعلام السياسي وذلك بهدف حماية الشباب من تأثير وسائل الاعلام الأجنبية والتي تهدف إلى تعويم الثقافة العربية والتأثير سلبياً على عقول الشباب والناشئة.

٧ – زيادة الاهتمام بالاعلام المسرحي وهو أحد الأشكال الراقية للمسألة الاعلامية على المستوى الفكري والثقافي وزيادة عدد الصالات المسرحية وتمويل الأعمال الفنية وذلك بهدف تطوير أذواق الشباب فيما يتعلق بالفن المسرحي، وإيجاد العادات الإيجابية تجاه الفن المسرحي ورسالته.

٨ – وفي النهاية تقترح الدراسة إيجاد محاور اتصال وتنسيق بين وزارة الاعلام والجامعة والاستفادة من الطاقات العلمية الموجودة في الجامعة لدراسة وتطوير البرامج الاعلامية على كافة المستويات الصحفية والإذاعية والمسرحية والتلفزيونية وذلك بهدف إيجاد صيغة علمية أكثر تطوراً لمسيرة الحياة الاعلامية في القطر العربي السوري ولتبين احتياجات الشباب والناشئة والأطفال والراشدية في حدود الاستراتيجية التربوية الاعلامية المطروحة في القطر العربي السوري.

الهوامش والمراجع

١ – طلال محمد. «**واقع الدراسات والبحوث الاعلامية في الوطن العربي**»، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة الثقافة، ندوة وسائل الاعلام وأثرها على المجتمع العربي المعاصر، دمشق، ١٩٩١، ص ٢.

٢ – **المرجع السابق**، ص ٢٥.

٣ – العويدات، حسين. «**دراسة تأليفية: تحوصل الدراسات الميدانية الجديدة**»، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، ندوة وسائل الاعلام وأثرها على المجتمع العربي المعاصر، دمشق، ١٩٩١، ص ٤٠.

٤ – سعد عبدالرحمن. «**الشباب وبرامج التلفزيون: دراسة استطلاعية لبعض الحالات ١٩٧٢**»، مراقبة البحوث والدراسات الاعلامية، وزارة الاعلام، الكويت، ١٩٧٢.

٥ – سعد عبدالرحمن. «**التلفزيون والمشاهد ١٩٧٢: عرض وتحليل نتائج**»، مراقبة البحوث والدراسات الاعلامية، وزارة الاعلام، الكويت، ١٩٧٢.

٦ – منى حسين سراج. «**أثر وسائل الاعلام على المجتمع السعودي المعاصر**»، جامعة القاهرة – كلية الاعلام، ١٩٧٤ (رسالة ماجستير).

٧ – المنصوري، مصطفى. «**انتقال المعلومات في مركز حضري**»، مجلة الاعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٥، حزيران يونيو ١٩٨٦، ص ص ١٤ – ٦٥.

٨ – الكعبي، محمد علي. «**انتقال المعلومات في وسط عمالي**»، مجلة الاعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٥، حزيران يونيو ١٩٨٦، ص ص ٦٥ – ١٥٦.

٩ – حمدان، محمد. «**انتقال المعلومات في وسط ريفي**»، مجلة الاعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٥، حزيران يونيو ١٩٨٦، ص ص ١٥٦ – ٢٠٨.

١٠– الرواشد، عبدالله. «**الجمهور الريفي وتعامله مع الاعلام**»، مجلة الاعلام العربي، الحادي عشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٦، حزيران يونيو ١٩٨٧، ص ص ٥٩ – ١٠٨.

١١– عبدالله محمد أبوجلال. «**دور وسائل الاتصال الجماهيري في التغير الثقافي: دراسة ميدانية في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**»، جامعة القاهرة – كلية الاعلام، القاهرة: ١٩٨٧، (رسالة ماجستير).

١٢– بشير حسين صالح: «**دور وسائل الاعلام والتنمية الريفية في السودان: دراسة تطبيقية على مشروع الجزيرة في الفترة من ١٩٧٠ – ١٩٧٦**»، جامعة القاهرة – كلية الاعلام، القاهرة، ١٩٧٧، (رسالة ماجستير).

١٣– عبدالرحمن عيسوي: «الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

١٤– محمد عوض ابراهيم. «**دور التلفزيون العربي في التنمية الاجتماعية في الريف المصري: دراسة تطبيقية على بعض قرى الريف المصري**»، جامعة القاهرة – كلية الاعلام، القاهرة ١٩٧٩ (رسالة ماجستير).